واشتد عنايته بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة تنزل الملك اليه وتجدد العهد
به وبما معه من الرسالة من ذلك الجناب الرفيع فيحدث له من السرور ما تقصر
عنه العبارة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في
شهر رمضان للقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي لنحفظه
ففرقه عليه ليثبت عنده حفظه لكبره ولذلك كانت الاخبار كل منهم
تختص بسفر في نوع من الاحكام اذا سئل عنها رجع الى صاحب ذلك النوع
والذي استقر من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل
بحسب الحاجة عشر ايات او اكثر او اقل وقد صح نزول العشر في قصة
الافك وفي ان الذين جاؤا بالافك لايات وصح نزول العشر من المؤمنين
وقد صح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية واخرج البيهقي عن
خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس
اي غالبا وهل كان اخذ جبريل للقران من اللوح المحفوظ ذكر بعضهم
ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان
تحت كل حرف منها معاني لايحيط بها الا الله تعالى او بالهام قولان وفي
التنزيل من جبريل على المصطفى طريقان احدهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية او خلع عليه
التلبس بالصفات الملكيه واخذه من جبريل فكانه تلقفه ملك عن ملك
وهو جبريل والثاني ان الملك انخلع من صورة الملكية الى صورة البشرية اي تصور
بصورتهم حتى ياخذه الرسول صلى الله عليه وسلم منه فكانه تلقفه
بشر عن بشر والاول اصعب الحالتين لان التطور والانخلاع على طريق
الاصالة انما هو للملايكة لا للبشر انتهى وقال بعض اهل العلم بكيفية

سر من الاسرار الله دركها العقل واختلف في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
هل اللفظ والمعنى معا او المعنى فقط وعبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
عنه او المعنى وعبر جبريل عنه اقوال ثلاثة والراجح الاول وعوان المنزل اللفظ
والمعنى معا فجبريل اوصل اللفظ بقاله والمعنى بحاله ومن ذلك الاحاديث
القدسية فانها نزلت باللفظ والمعنى والفرق بينها وبين القران ان
القران متعبد بتلاوته وانه معجز بخلاف تلك ثم قال تعالى موكدا لتكذيبهم
في انكارهم الانزال انا على ما نحن عليه من الاجمال كنا مما لناس لعظمة
دايما لان كان في حفظه تعالى للدوام منذرين اي مخوفين بالقران من
عصى الله تعالى لانا خذه من غير انذار لاجل رحمتنا لهم لرقة طبعهم ووصفا
قلوبهم وافتقر الله على الانذار دون التبشير لان الانذار هو المقصود
بالارسال والتنزيل ولان الانذار يتعلق بجميع المكلفين طايعهم وعاصيهم
لان من الناس من يبذر بالجحيم ومنهم من يبذر بالحجاب عن مشاهدة
الذات بخلاف البشارة فانها خاصة بالطايع ولابد فبشرهم بعذاب
اليم لانه مجاز اذا البشارة هي الخبر السار والنذارة ضدها وفي كلام
النحم ان النذارة فرقة من البشارة اي فيهما العموم المطلق فالبشارة
اعم فيا اي الليلة المباركة سواء قلنا انها ليلة القدر او ليلة النصف من
شعبان اصالة اي الليلة التي يبرم فيها امر السنة اصالة كما قاله
عكرمة ومن تبعه او ابتدا اي ان الابتدا في الابرام الامور ليلة النصف براءة
والتسليم ليلة القدر كما قاله ابو الفتح والكرماني والزمخشري يوفق
اي يبين ويفصل ويوضح مرة بعد اخرى كل امر حكيم اي محكم ينقض
لايستطاع ان يطعن فيه بوجه ما من جميع ما يوحي به من الكتب وغيرها
والارزاق والاجال والنصر والهزيمة والخصب والقحط وغير ذلك من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)